

أضواء البيان

@ 116 @ محل سجود على قراءة الكسائي خلاف التحقيق ، وقد نبّه على هذا الزمخشري وغيره . .

التنبيه الثاني : اعلم أنه على قراءة الجمهور ، لا يحسن الوقف على قوله : { لَا يَهْتَدُونَ } ، وعلى قراءة الكسائي ، يحسن الوقف عليه . .
وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ } ، قرأه حفص والكسائي بالتاء الفوقية على الخطاب ، وقرأه الباقون : يخفون ، ويعلنون بالتحية على الغيبة ، والعلم عند الله تعالى . { وَمَنْ شَكَرَ فَإِنِّي أُنْمِئْهُ وَكَرُّهُ لِنَفْسِهِ } . جاء معناه موضحاً في آيات متعددة ؛ كقوله تعالى : { مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَ فِيهِ } ، وقوله : { وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَ فِيهِ } . { وَمَنْ كَفَرَ فَإِنِّي رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ } . جاء معناه موضحاً أيضاً في آيات كثيرة ؛ كقوله تعالى : { وَقَالَ مُوسَىٰ إِنَّ تَكَفُّرَكُمْ أَتَمُّ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنِّي لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ } ، وقوله تعالى : { فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا } و«اسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ» ، وقوله تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ » } . { وَاللَّهُ غَنِيٌّ وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ } ، إلى غير ذلك من الآيات . .

7 ! 7 { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ } . ذكر جلّ وعلا في هذه الآية الكريمة أنه أرسل نبيّه صالحاً إلى ثمود ، { فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ } ، ولم يبيّن هنا خصومة الفريقين ، ولكنّه بيّن ذلك في سورة (الأعراف) ، في قوله تعالى : { قَالَ الْأُمَلَاءُ الَّذِينَ اسْتَكَبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ } أَنْ صَالِحًا مَّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِمْ قَالَُوا لِنَبِّإٍ { ، فهذه خصومتهم وأعظم أنواع الخصومة ، الخصومة في الكفر والإيمان .